العوامل المؤثرة في تطوير مهنة الطب في العصر الفاطمي

أ.د.ناجي حسن الموسوي

كلارا عزيز فرنسيس إسحاق

جامعة بغداد

كلية الآداب – قسم التاريخ

العوامل المؤثرة في تطوير مهنة الطب في العصر الفاطمي

أ.د.ناجي حسن الموسوي

كلارا عزيز فرنسيس إسحاق

١- دعم الخلفاء وتشجيعهم لمهنة الطب:

لاشك أن أزدهار مهنة الطب في العصر الفاطمي (٢٩٦-٥٦٧هـ/ ٩٠٩-١١٧١م) يعود إلى جملة عوامل ساهمت في بلورة وتشكيل ذلك الصرح العظيم في دولة الفاطميين، فأنتشرت الثقافة الإسلامية في هذا العصر أنتشاراً يدعو إلى الإعجاب، وزخر البلاط الفاطمي بالأطباء (العامة [١]، والخاصين [٢]، والوافدين[٣]).

يأتي في مقدمة تلك العوامل ما قدمه الخلفاء الفاطميين من دعم وتشجيع كبيرين لمهنة الطب والاطباء، وذلك لحاجتهم الشديدة والدائمية لها لعلاجهم وعلاج حريمهم [٤]، كما أنهم أدركوا مدى أهميتها في المحافظة على المجتمع الفاطمي وتكامل قواه، بعد أن باتت أهداف هذه المهنة وأهميتها واضحة على مر العصور التاريخية، وكما يقول أبن خلدون [٥]: " أن ثمرتها هي حفظ الصحة للأصحاء، ودفع المرض عن المرضى بالمداواة حتى يحصل لهم البرء من جميع أمراضهم".

أضف إلى هذا ان هذه المهنة فريدة عن سائر المهن الأخرى، سامية الاعتبارات والأعراف التي درج الناس عليها، فليس لها ان تتعامل بأعتبارات العداوة، أو الخصومة، أو العقوبة، أو ان تنساق لدوافع شخصية أو سياسية أو حربية [٦].

وراء هذه الأهمية الكبيرة والمتميزة لمهنة الطب أنطلق خلفاء الدولة الفاطمية لدعمها وتعضيدها. فعد العصر الفاطمي من أزهى عصور مصر الإسلامية من الناحية العلمية والفكرية والثقافية، إذ بلغ تطور الحياة العلمية فيه درجة كبيرة من التقدم والنمو والازدهار [٧]، لكثرة العلماء الذين كانوا بمصر، أو الذين وفدوا اليها [٨]، وشهد عصر الدولة الفاطمية حيوية واضحة في جميع ميادين العلم من فكر وآداب وعلوم [٩]،

وراجت حركة العلم رواجاً عظيماً[١٠]، الأمر الذي حدا ببعض المؤرخين المحدثين إلى تسمية العصر الفاطمي بالعصر الذهبي للعلوم بفضل تشجيع خلفائها ووزرائهم لحركة العلم والتعليم والعلماء [١١].

وقد أهتم الخلفاء الفاطميون [١٢] بالعلم بمختلف فروعه، وشجعوا علماء النحو[١٣]، واللغة [١٤]، والقراءات [١٥]، والتاريخ، بجانب تشجيعهم لغيرهم من علماء الفلك [١٦] والفلسفة [١٧] والطب [١٨] .

ويرجع أهتمام الخلفاء الفاطميين بالطب منذ وقت مبكر من قيام دولتهم، والى هذا يشير القاضي أبو حنيفة النعمان [١٩] (ت : ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)، بأن الخليفة الفاطمي أبو عبد الله المهدي [٢٠] (٢٩٦-٣٢٢هـ/ ٩٠٩-٩٣٢م) كانت له خبره ودراية في تركيب المعاجين الطبية [٢١]، وفي اختيار العقاقير، وقد أستفاد من هذه الخبرة حفيده الخليفة المعز لدين الله الفاطمي [٢٢] (٣٤١-٣٦٥هـ/ ٩٥٢-٩٧٥م)، والذي عمل دواء لوجع إصابة في جوفه ، وبعد أن تناول ذلك الدواء قال: " اللهم أنك قد أكرمتني بأبوته وجعلته سابقاً إلى الفضل الذي خصصتني به وقدمته فيه، واني أقدم ما كان قد أمره على ما كان من أمري، فأجعل لي في ذلك شفاء من الداء، فوالله ما هو إلا أن تناولته حتى زال عني ماكنت أجدُ " [٢٣].

هذا فضلاً عن ان أغلب المصادر تشير بأن الخليفة الفاطمي المعز لدين الله كان عالماً [٢٤]، ملماً بالعلوم والفلسفة [٢٥]، مشجعاً عظيماً للفنون، إذ فتح ابواب قصره للعلماء والطلاب، وأباح لهم جميعاً الاطلاع على الكتب المختلفة بمكتبة القصر [٢٦].

ويصفه ابن الآبار [٢٧] : " بأنه كان من اهل البيان والبلاغ والخطابة" .

إما الدشراوي [٢٨] فيقول عنه: " كان المعز يمتاز برحابة الفكر واتساع المعارف".

فبلا شك كانت هذه الثقافة الكبيرة، وما تركه له جده من أرث كبير، ناهيك عن أهمية مهنة الطب التي نوهنا عنها سابقاً، هي المؤهل الأول التي دفعت المعز لدين الله الفاطمي إلى الاهتمام بالعلوم الطبية بخاصة، وبقية العلوم والفنون بعامة.

ومع غياب نص صريح يشير إلى اهتمام الخليفة الفاطمي العزيز بالله [٢٩] (٣٦٥-٣٨٦هـ/ ٩٧٥-٩٩٦م) بمهنة الطب . إلا أن المصادر أشادت بدوره البارز في ميادين العلوم المختلفة، ووصفته بالرجل العالم المحب للعلم والعلماء[٣٠]، والذي شهد عهده نهضة ثقافية وعلمية كبيرة [٣١].

وما من شك ان الطب كان من العلوم التي شهدت تقدماً وأزدهاراً في عهد العزيز، يشهد على ذلك اعداد الأطباء الفاطميين [٣٢] والوافدين [٣٣] الذين برزوا في عهده ونالوا منه الاحترام والتقدير.

كما شهدت فترة خلافته تطوراً في مجال جديد من مجالات العلوم الطبية، إذ برز في عهده كتاب عرف بأسم " البيزرة" [٣٤] الذي يبحث في مجال الطب البيطري[٣٥] للحيوانات [٣٦]، وكيفية صيدها، ولم يخلوا هذا الكتاب من بعض
النصائح الطبية المتعلقة بصحة الإنسان، ومنها: " على الإنسان حفظ صحته وجسمه بالغذاء الذي به قوامه" [٣٧]، " واشرف الغذاء الذي تحفظ به الأعضاء وما شاكلها ، وليس شيء أشبه بها، وأسرع استحالة إليها من اللحم، وافضل اللحمان ما استدعته الشهوة وتقبلته الطبيعة ، الذي يكون سهل الهضم، ولايؤثر على صحة الإنسان" [٣٨].

ونوه مؤلف الكتاب عما يحمله الصيد من فوائد لصحة الإنسان وتحريك اعضائه إذ يقول : " ان للصيد فضائل جمة ، وملاذ ممتعة، ومحاسن بينة، وخصائص في ظلف النفس ونزاهتها، به يستفاد في النشاط والاريحية، والمنافع الظاهرة والباطنة، والمران والرياضة والحركة، واتساع الخطوة، وخفة الركاب"[٣٩].

يعد هذا الكتاب الأول من نوعه في أختصاص الطب البيطري في العصر الفاطمي، كما انه كتاب نادر جمع فيه المؤلف معلومات متنوعة في المحافظة على صحة بدن الإنسان وربطها بطريقة علمية صحيحة بموضوع الصيد.

كما كان الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله [٤٠] (٣٨٦-٤١١هـ/ ٩٩٦-١٠٢٠م)، شديد الاهتمام بالعلم والادب [٤١]، قرب اليه العلماء من الأطباء والمنجمين من مختلف النحل والاديان [٤٢].

ولعل أهم عمل قام به الحاكم بأمر الله هو انشاءه " لدار الحكمة" [٤٣] ذلك المركز العلمي العالمي الذي أجتمع فيه عباقرة كل العلوم من أدب ولغة وطب وفلك[٤٤].

وفي مجال أهتمام الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله بالعلوم الطبية والمحافظة على الصحة يقول عارف تامر [٤٥] : " كان الحاكم بأمر الله طبيباً وعالماً بعلم النبات، فقد منع من أكل الملوخية [٤٦]، والمتوكلية[٤٧]، والجرجير [٤٨]، والترمس [٤٩] لإنه أدرك أن الاكثار من أكل هذه المواد يزيد من كميات الدم في جسم الإنسان، ويغير الواقع النفسي، ويضفي قابلية النزوع نحو الشر، وكان الشعب المصري يفضل هذه النباتات على كل غذاء خاصة عندما يتناولها خضراء، وهذا الرأي أيده الأطباء العالميون المعاصرون[٥٠]. أذن عندما نقول ان الحاكم كان طبيباً، وان تدبيره ذاك كان لمصلحة الشعب نكون قد أنصفنا هذا الخليفة وأعطيناه حقه، أو أقل من حقه حتى، فنحن إلى الآن لم نستطيع ان نفكر بما فكر فيه هذا الخليفة منذ الف عام" [٥١].

ومنع الحاكم بأمر الله أيضاً من اكل الدلينس [٥٢]، إذ تبين انه يورث الدودة الوحيدة في الامعاء، وفعلاً قد شاع هذا المرض وكثر في الديار المصرية بذلك العصر [٥٣].

كما وصلت الينا مخطوطة من تأليف الحاكم بأمر الله الفاطمي[٥٤] تبحث في الكيمياء[٥٥] والمعادن، وبما ان للكيمياء صلة وثيقة بالطب خاصة في مجال تحضير الأدوية وتطويرها [٥٦]، رأينا من الضروري ان نستعرض بعض ماجاء في هذه المخطوطة من الأمور المهمة التي لها صلة بموضوعنا. إذ يتحدث الحاكم بأمر الله عن تركيب بدن الإنسان، ويقول: "ان الإنسان مركب من روح، ونفس، وجسد، وهذه تسمى الأركان الثلاثة التي لاتفترق وينتج من أجتماعهما وامتزاجهما جوهر واحد، وان

النفس الطاهرة هي الواسطة التي تتوسط بين الروح والجسد وتلحمهما بحيث لايفترقان ابداً ، فلابد ان يكون الجسد طاهراً وصحياً ليتمكن من الوصول إلى الروحانية " [٥٧].

ويوصي الحاكم بأمر الله ابنه للوصول إلى هذه الغاية بقوله: " يابني اتعب نفسك، وكد جسمك حتى تظفر بتدبير هذه الأركان الثلاثة " [٥٨].

كما توصل الحاكم بأمر الله في عمله هذا إلى تحضير مادة الأكسير [٥٩] من بعض المعادن الكيميائية [٦٠].

كما واهتم الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي [٦١] (٤١١-٤٢٧هـ/ ١٠٢٠-١٠٣٥م) بمهنة الطب، حيث تشير الرويات [٦٢] " بأن الخليفة الظاهر نزل إلى البيمارستان متنكراً في عبيده فطافهُ، وأطلق لكل من المجانين خمسين درهماً[٦٣]، وللقّيم [٦٤] عليهم خمسمائة درهم [٦٥]، وأمر بعمارة البيمارستان [٦٦] وأجراء الماء إليه على رسمه، وان يطبخ للمجانين في كل يوم ما يأكلونه بعد أدويتهم [٦٧].

لم تمدنا المصادر بمعلومات صريحة عن دور بقية الخلفاء الفاطميين، أو اهتمامهم بمهنة الطب، لكن هذا لايعني خلو قصورهم من الأطباء [٦٨]. وكما هو واضح أن مهنة الطب ظلت مزدهرة طيلة العصر الفاطمي، يشهد بذلك أعداد الأطباء الفاطميين واهتمام الخلفاء بهم، وحرصهم الدائم لتوفير احتياجاتهم الطبية منها والخاصة، مما جعل طبقة الأطباء من الطبقات الغنية في المجتمع الفاطمي[٦٩]، كل هذا شجع اطباء آخرين من مختلف الأقاليم والدول للوفود إلى مصر الفاطمية تجذبهم عوامل عدة لعل في مقدمتها هذا الاهتمام الذي ابداه خلفاء الدولة الفاطمية في دعم ومساندة الأطباء، والمكانة الاجتماعية المميزة التي وصلت اليها هذه الطبقة في المجتمع الفاطمي، ولانغفل الإشارة إلى ما كانت تدر هذه المهنة من مال على منتسبيها. كل هذا وغيره دفع كثير من الأطباء للتوجه نحو البلاد المصرية في العهد الفاطمي [٧٠].

من كل هذا يمكن القول أن اهتمام الخلفاء الفاطميين بمهنة الطب كان كبير[٧١]، حيث أغدقوا على الأطباء الأموال، وأجزلوا لهم المنح [٧٢]، وخصصوا لهم

مرتبات شهرية [٧٣]، وقلدوهم المناصب العليا، فأصبحت للأطباء منزلة رفيعة بين رجال البلاط [٧٤]. وباتت مهنة الطب من أعظم الوظائف الصناعية في العصر الفاطمي [٧٥]، إذ كان لكل خليفة طبيب يعرف بالطبيب الخاص [٧٦]، يجلس على باب دار الخليفة كل يوم، ويجلس على الدكه [٧٧] التي بالقاعة المعروفة "بقاعة الذهب"[٧٨] بالقصر دونة أربعة اطباء أو ثلاثة، فيخرج الاستاذون[٧٩] فيستدعون منهم من يجدونه للدخول على المرضى بالقصر لجهات الاقارب والخواص، فيكتب لهم رقاعاً على خزانة الشراب[٨٠] فيأخذون ما فيها وتبقى الرقاع عند مباشريها شاهداً لهم[٨١]، ولكل واحداً منهم الجاري والراتب على قدرة [٨٢].

٢- دور الوزراء [٨٣] في دعم وتشجيع الأطباء:

لم يقتصر الأمر في تشجيع مهنة الطب والأطباء على الخلفاء حسب، بل كان لبعض وزراء الدولة الفاطمية دور كبير في دعم وتشجيع الأطباء [٨٤].

وأولى الإشارات التي وصلتنا بخصوص هذا الموضوع كانت فيما يخص الوزير الفاطمي يعقوب بن كلس (ت : ٣٨٠هـ/ ٩٩٢م) [٨٥]، الذي عد من أوائل الوزراء الفاطميين الذين كانت لهم اهتمامات بموضوع الطب، حتى انه الف كتاباً في علم الابدان [٨٦] وخلاصها في الف ورقة [٨٧]. وجعل في قصره مستشفى أمده بعدد من الأطباء يستقبلون المرضى من عامة الشعب، ويفحصونهم طبياً ويقدمون لهم الدواء مجاناً [٨٨]. كما كان يجتمع عنده العلماء، وفي داره كان هناك قوم يكتبون القرآن الكريم، وآخرون يكتبون كتب الحديث [٨٩] والفقه [٩٠] والطب والأدب[٩١].

كما وكان الوزير يعقوب بن كلس يعقد الجلسات العلمية التي كان يحضرها كبار العلماء والأطباء[٩٢].

وكان للوزير الأفضل بن بدر الدين الجمالي[٩٣] (٤٨٧-٥١٥هـ/ ١٠٩٤-١١١٩م) عناية كبيرة بالعلم والعلماء خاصة بالأطباء، حيث كان يكرمهم ويجزل لهم المنح، حتى ان الطبيب الأندلسي أميه بن ابي الصلت [٩٤] قدم إلى القاهرة سنة (٥١٠هـ/ ١١١٥م) يجذبه جود الأفضل، وقد نال أمية بن ابي الصلت حظوه لدى

الأفضل [٩٥]، وكان للأفضل شغف خاص في اقتناء الكتب الطبية، حيث تنقل لنا الروايات بأن أحد وراقي العراق اراد شراء كتب من الطبيب افرائيم بن الزفان [٩٦] فسمع الأفضل بذلك فأمر ان تبقى الكتب في مصر ولاتنقل إلى بلاد أخرى، وبعث إلى افرائيم من عنده بجملة المال الذي كان قد أتفق تثمينه بين افرائيم والعراقي، ونقلت الكتب إلى خزانة الأفضل وكتب عليها ألقابه[٩٧]، وفي هذا الصدد يذكر أبن ابي أصيبعة [٩٨]: " وجدتُ كثيراً من الكتب الطبية في خزانة الأفضل عليها أسم افرائيم، وألقاب الأفضل أيضاً" .

وعني الوزير الفاطمي المأمون البطائحي [٩٩] (٥١٥هـ/ ٥١٩هـ/ ١١١٩-١١٢٣م)، عناية خاصة بالطب، فعندما وصل الطبيب أبو جعفر بن حسداي الأندلسي [١٠٠]، ونزل ضيفاً على الدولة ، أطلق له المأمون البطائحي الهبات والرسوم، وخصص له دار بالقاهرة [١٠١]، كما أصدر المأمون منشوراً يمجد فيه صناعة الطب ويذكر مآثر ابن حسداي في علم الطب [١٠٢].

وقد توثقت علاقة المأمون بالطبيب ابن حسداي، حتى ان المأمون قرر تعيينه استاذاً لعلم الطب يجيز من يراه اهلاً لهذه الصناعة. وليقصده كل من يريد الاستزادة، وجعل له يومين في الأسبوع يشتغل فيهما ويتوافر في بقية الاسبوع على التصنيف [١٠٣].

وقد الف ابن حسداي للمأمون كتاب " الشرح المأموني " [١٠٤] دليلاً على تلك العلاقة الطبية التي جمعته بهذا الوزير.

هذا ما نقلته لنا المصادر عن أهتمام الوزراء الفاطميين بمهنة الطب والاطباء، وبالرغم من ان عدد الوزراء الذين أهتموا بمهنة الطب قليل [١٠٥] " إذا ما أخذنا بنظر الأعتبار أن عدد وزراء الدولة الفاطمية من سنة ٣٦٧هـ/ إلى سنة ٥٦٧هـ كانوا خمسة وستين وزيراً" إلا أن مواقفهم عظيمة ودورهم كبير.

٣- وجود أماكن مخصصة لدراسة وتدريس الطب:

من العوامل الأخرى المهمة التي كان لها تأثير مباشر في تطور العلوم الطبية في العصر الفاطمي هو وجود أماكن مخصصة لتدريس ودراسة الطب ولإلتقاء الأطباء فيه.

وبما ان مهنة الطب في العصر الفاطمي أصبحت علماً قائماً بذاته [١٠٦]، خصصت لهذه المهنة أماكن لتدريسها ودراستها، وهذه الأماكن كانت تعرف بالبيمارستانات.

وقد أتفقت أغلب المراجع الحديثة [١٠٧] على ان الطب في العصر الفاطمي كان يُدرس " عملياً [١٠٨] ونظرياً [١٠٩]" في المارستانات التي كانت أشبه بكليات الطب في الوقت الحاضر ، والتي تخرج منها جماعات كبيرة من الأطباء في مختلف الاختصاصات من اطباء الامراض الباطنية[١١٠]، والكحالين[١١١] الجراحين[١١٢]، وكان المارستان موضع رعاية الخلفاء وكانوا يحبسون[١١٣] عليه الأوقاف للإنفاق عليه[١١٤]، حيث يشير المقريزي[١١٥] في حوادث سنة خمس وأربعمائة: " رفعت إلى الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله الرقاع فأمر برافعيها فحبسوا ، وحبس عدة قياسر وأملاك على القراء والمؤذنين بالجوامع، وعلى المارستان وثمن الاكفان " كما حرص الخلفاء الفاطميون على وجود أطباء دائمين يداومون على الخدمة في المارستانات ليتولوا علاج المرضى[١١٦]. على غرار ماكان هناك من اطباء يدامون على الخدمة في القصور الفاطمية[١١٧] الأمر الذي دفع ببعض المؤرخين المحدثين إلى القول: " كانت مستشفيات مصر من أرقى المستشفيات في الإسلام لسعتها، وانتظام العمل بها، وشموليتها لمعالجة أنواع مختلفة من الامراض " [١١٨].

وينقل لنا الطبيب أمية بن الصلت[١١٩] رواية فريدة في هذا المجال إذ يقول: " من ظريف ما سمعته أنه كان بمصر منذ عهد قريب رجل ملازم للمارستان يستدعى للمرضى كما تستدعى الأطباء، فيدخل على المريض فيحكي له حكايات مضحكة، وخرافات مسلية، ويخرج له وجوهاً مضحكة، وكان مع ذلك لطيفاً في إضحاكه وبه

خبيراً، وعليه قديراً. فاذا أنشرح صدر المريض عاده إلى ان يبرأ، أو ان يكون منه ما شاء الله".

وقد اندهش أمية بن الصلت على مثل هذه الطريقة العلاجية الأمر الذي دعاه إلى القول : " ليت اطباء عصرنا هذا يعالجون مثل هذا العلاج الذي لامضرة فيه ولاغائلة له، بل امره على العليل هين ونفعه ظاهر بين، كيف لا وهو ينشط النفس ويبسط الحرارة الغريزية، ويقوي القوى الطبيعية، ويقوي البدن على دفع الأخلاط الرديئة المؤذية والفضول، مع الاستظهار بحفظ الأصول" [١٢٠].

وبالرغم من كل هذا الاهتمام والرعاية الصحية، إلا أن الفاطميين لم ينشؤا الا بيمارستان واحد فقط في القاهرة الا وهو " بيمارستان القشاشين "[١٢١]. وفي هذا الصدد وتذكر كباشي [١٢٢] " من غير المعقول ان يكون في العصر الفاطمي بيمارستان واحد فقط، لاسيما عند ملاحظتنا لإهتمام الخلفاء بالطب والاطباء" ، لربما السبب في ذلك يعود إلى كثرة البيمارستانات التي كانت موجودة في مصر قبيل قيام الدولة الفاطمية، والتي استمر وجودها أيضاً في العصر الفاطمي [١٢٣].

فضلاً عن المارستانات كان الطب يُدرس في دور الأطباء، وتنقل لنا المصادر[١٢٤] " بأن الطبيب أبو البيان بن المدور [١٢٥] المتوفي سنة ثمانين وخمسمائة كان قد تعطل في آخر عمره من الكبر والضعف بسبب كثرة التردد والحركة إلى الخدمة، فلازم داره، وكان في مدة أنقطاعه في بيته لايخل بالاشتغال في صناعة الطب، ولايخلو داره من التلاميذ والمشتغلين عليه والمستوصفين منه، وكان لايمضي إلى احد لمعالجته في تلك المدة إلا من يعز عليه جداً " [١٢٦].

هذا كل ما وافتنا به المصادر عن الأماكن المخصصة لدراسة وتدريس الطب، والتي كانت أحدى العوامل المهمة في تقدم الطب الفاطمي.

الهوامش :

(١) أطباء العامة: هم الذين يتولون علاج المرضى من عامة الشعب، وغالباً ما يكونون مداومين على الخدمة في البيمارستانات العامة، ولهم مرتباتهم الثابتة. عيسى بك، أحمد ، (ت : ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م)، تاريخ البيمارستان في الإسلام، ط١، (بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨١م)، ص ٢٨.

(٢) الأطباء الخاصين: هم أطباء الخلفاء المتواجدين في قصورهم، والمسؤولين عن علاج الخليفة وحاشيته. القلقشندي، أحمد بن علي ، (ت : ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، شرحه وعلق عليه: محمد حسين، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م)، ج٣، ص ٤٩٦؛ السامرائي، كمال ، تاريخ الطب العربي، ط١، (بغداد: دار الحرية ، ١٩٨٥م)، ص ١٨.

(٣) الأطباء الوافدين: هم الأطباء الذين وفدوا إلى مصر في فترة الخلافة الفاطمية من مختلف المدن والاقاليم والملل والاديان. للتفصيل أنظر الفصل الثالث من الأطروحة.

(٤) عامر، فاطمه مصطفى، تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر الفاطمي، (د . م : الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت)، ج٢، ص٢٤٨.

(٥) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، المقدمة، اعتنى به: هيثم جمعه هلال، ط١، (بيروت: مؤسسة المعارف، ٢٠٠٧م)، ص ٤٥٠.

(٦) محمد ، أبو حذيفه إبراهيم، نفح الطيب في أداب وأحكام الطبيب، ط١، (طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٩٩٠م)، ص ٥؛ الدباغ، فخري، الأطباء الأدباء، ط١، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م)، ص ٩؛ حسن ، حسين الحاج، حضارة العرب في صدر الإسلام، ط١، (بيروت: المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر، ١٩٩٢م)، ص ٣٩٨؛ آيوب ، فوزية رمضان، الابعاد الاجتماعية لمهنة الطب، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، (جامعة الأزهر: العدد الثاني، ١٩٨٤م)، صص ٦٨-٦٩.

(٧) حسين ، محمد كامل، في آدب مصر الفاطمية، ط١، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٥٠م)، ص ٨٩؛ ضيف ، شوقي، تاريخ الأدب العربي – عصر الدول والامارات (مصر)، ط١، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ج٧، ص ٧٥؛ المحجوبي، خالد، الحضور الفاطمي في التاريخ، مجلة أوراق فاطمية، ط١، (د.م: دار الكبيت للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م)، العدد السابع، ص ٢١.

(٨) حسين، محمد كامل، في آدب مصر الفاطمية، ط١، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٥٠م)، ص ٨٩؛ عطا الله، خضر أحمد، الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي، ط١، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٩م)، ص ٢٠٨.

(٩) نوار، عبد العزيز سليمان، تاريخ مصر الاجتماعي، ط١، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٨م)، ص ١١٣؛ محروس ، حنان عبد الله، المكتبات في مصر في العصر الفاطمي، ط١، (القاهرة: د.مط، د.ت)، ص ٣.

(١٠) مصطفى، محمود ، الأدب العربي في مصر من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الايوبي، قدم له : شوقي ضيف، ط١، (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م)، ص ٢٤٧.

(١١) سالم ، سحر السيد عبد العزيز، دراسات في تاريخ مصر الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، ط١، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٢م)، ص ٢٤٣؛ الشمري، علي ، الحركة الفكرية والعلمية في ظل الفاطميين ، مقالة منقولة من موقع:

http:www.annabaa.org.

(١٢) تشير بعض الروايات بأن أهتمام الخلفاء الفاطميين وتشجيعهم للعلوم والاداب والفنون كان في القرن الأول من قيام دولتهم، أما القرن الثاني من حكم الاسرة الفاطمية في مصر فقد بدأت تظهر فيه الخلافات، وأخذ الضعف والانحلال يدب في اجهزة الدولة المختلفة. أنظر: الأنصاري، ناصر، المجمل في تاريخ مصر، ط١، (القاهرة: دار الشروق للطباعة والنشر، ١٩٩٣م)، ص ١٢٦. وهذا مصداقاً واضحاً لما يذكره ابن خلدون عن اطوار الدولة واختلاف أحوالها إذ يؤكد بأن الدولة تنتقل في أطوار مختلفة وحالات متجددة، لاتعدو في الغالب خمسة اطوار: الطور الأول: طور الظفر بالبغية وغلب المدافع والاستيلاء على الملك، الطور الثاني: طور الاستبداد على قومه والانفراد دونهم بالملك، الطور الثالث: طور الفراغ والدعه لتحصيل ثمرات الملك، الطور الرابع: طور القنوع والمسالمة، اما الطور الخامس: فهو طور الاسراف والتبذير ويكون صاحب الدولة في هذا الطور متلفاً لما جمع أولهُ في سبيل الشهوات والملاذ والكرم على بطانته، وفي مجالسه . فيستولي على الدولة في هذا الطور المرض المزمن. أنظر: مقدمة ابن خلدون، صص ١٩٥-١٩٦؛ أنظر أيضاً: الجابري، محمد عابد، فكر أبن خلدون العصبية والدولة – معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، ط١، (د.م: مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، د.ت)، ص ٢٧١ ومابعدها. وعليه نقول ان الدولة الفاطمية كانت قوية في بداية أمرها لقوة خلفائها الأوائل الذين كانوا يتحكمون بأمور الدولة دون الوزراء، ويمكن أن نحصر هذه

الفترة بالسنوات (٣٥٨-٤٦٥هـ/ ٩٦٩-١٠٦٢م)، أما بعد سنة (٤٦٥هـ/ ١٠٦٢م) بدأت فترة استبداد وتحكم الوزراء في شؤون الدولة، وهذا أدى إلى ضعف الدولة الفاطمية وضعف الخلفاء أنفسهم. أنظر : القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص ٤٨٩؛ مجموعة الوثائق الفاطمية – وثائق الخلافة وولاية العهد والوزارة، جمعها وحققها: جمال الدين شيال، ط١، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)، ص ١٤٢؛ شلبي، أحمد، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ط٧، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٦م)، ص ١٥٤؛ قاسم عبدة قاسم وعلي السيد علي، الايوبيون والمماليك – التاريخ السياسي والعسكري، (د.م: مركز عين للدراسات والبحوث، ج.ت)، ص ٢٣.

(١٣) النحو: لغة : الجانب والطريق والقصد وإعراب كلام العرب. اصطلاحاً: هو علم بقوانين يعرف بها التراكيب العربية من الاعراب والبناء وغيرها ... وقيل ان النحو هو علم يعرف به أحوال الكلام من حيث الاعلال ... أو هو علم بأصول يعرف بها صحيح الكلام وفساده. أنظر: الجرجاني، علي بن محمد الشريف (ت: ٨١٦هـ/ ١٤١٣م)، التعريفات، ط١، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٥م)، صص ٢٥٩-٢٦٠؛ التهاوندي، محمد بن علي ، (كان حياً سنة ١١٥٨هـ/ ١٥٧٣م)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم واشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحرج، ط١، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م)، ج٢، ص ١٦٨٤.

(١٤) اللغة: هو علم لبيان الموضوعات اللغوية وذلك أنه لم افسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماة عند اهل النحو بالاعراب واستنبطت القوانين لحفظها.ثم استمر ذلك الفساد بملابسة العجم ومخالطتهم حتى تأدى الفساد إلى موضوعات الألفاظ. فأحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين. ابن خلدون، المقدمة، ص ٥٨٥.

(١٥) القراءات: هو علم يبحث فيه عن صور ونظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلاف المتواترة ومبادية مقدمات تواترية، وله أيضاً استمداد من العلوم العربية. القنوجي، صديق بن حسن ، (ت : ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م)، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق : عبد الجبار زكار، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٧٨م)، ج٢، ص ٤٢٨.

(١٦) علم الفلك : وجمعه الافلاك المسماة بالاباء عند الحكماء، وهو علم يبحث عن الاجرام السماوية وماتحويه من نجوم وكواكب، وما يحدث في الكون من رياح وبرق ورعد والليل والنهار وتعاقبها واختلافها، والافلاك على نوعين: كلية، وجزئية. الكلية: هي ليست اجزاء لإفلاك أخرى، والجزئية: ما كانت اجزاء لإفلاك أخرى كالعوامل. أنظر: ابن معروف، محمد بن معروف الاسدي، (ت : ٩٩٣هـ/ ١٥٨٧م)، النفحات الذكية في تحقيق الاعمال الفلكية، مخطوطة بجامعة الملك سعود تحت رقم ٥٢٩/ ن.م ، ورقة ١ و ٢ ؛ التهاوندي، موسوعة كشاف

اصطلاحات الفنون، ج٢، صص ١٢٨٧-١٢٨٨؛ الصواف، محمد محمود، المسلمون وعلم الفلك، ط١، (جدة: الدار السعودية للنشر، ١٩٨٧م)، ص ٣٠.

(١٧) الفلسفة: يدل اللفظ في الأصل اليوناني " حسب الحكمة " واصطلاحاً: هي دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة . الخوارزمي، جمال الدين أبو بكر، (ت : ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م)، مفيد العلوم ومبيد الهموم، ط١، (دمشق: دار التقدم للطباعة، ١٩٠٦م)، ص ٦٨؛ مجموعة مؤلفين، المعجم الفلسفي ، ط١ ، (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٣م)، ص ١٣٨؛ محمود، عبد الحليم ، الإسلام والعقل، ط٢، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص ٥٧ ومابعدها.

(١٨) عبد المنعم، صبحي، تاريخ مصر السياسي والحضاري من الفتح الإسلامي حتى العهد الايوبي، ط١، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، د.ت)، ص ٢٦٠.

(١٩) محمد بن حيون المغربي ، المجالس والمسايرات، تحقيق: الحبيب الفقي وابراهيم شبوح، ط١، (بيروت: دار المنتظر للطباعة والنشر، ١٩٩٦م)، ص ٢٩٣.

(٢٠) أبو عبد الله المهدي: هو أبو محمد عبد الله أول خليفة فاطمي في المغرب، ولد سنة ستين ومائتين، تولى الخلافة سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٩م، واستطاع ان يملك البلاد الافريقية ويبسط نفوذه هناك، سيطر عبد الله المهدي على الخلافة لمدة أربع وعشرين عاماً تمكن من خلالها تثبيت الحكم الفاطمي ومواجهة الاخطار . توفي سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٢م. أنظر : النيسابوري، أحمد بن إبراهيم، (ت: في اواسط القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، أستتار الامام – مذكرات في حركة المهدي الفاطمي، تحقيق : محمد كامل حسين، نشرة: أيفانوف، ط١، (القاهرة: مطبعة العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٢٧م)، صص ٩٤-٩٥؛ القرشي، محي الدين ابي محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله بن سالم الحنفي، (ت: ٧٧٥هـ/ ١٢٧٦م)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ، ط٢، (د.م: مؤسسة هجر للطباعة ، ١٩٩٣م)، ج٤، ص ٥٥٣؛ الديار البكري، حسين بن محمد بن الحسن، (ت: ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م)، تاريخ الخميس في احوال أنفس نفيس، ط١، (بيروت ، دار صادر ، د.ت)، ج٢، ص ٣٨٦؛ الثعالبي، عبد العزيز ، تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، مراجعة : حمادي الساحلي، ط١، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٧م)، ص ٣٢١.

(٢١) المعاجين الطبية: هو فرع من فروع العلوم الطبية يتعرف من خلاله على كيفية تركيب المركبات الدوائية وزناً ووقتاً، ومعرفة ما يسحق منه وما يذاب، وما يقوم منه في المزج وما يؤخر، وكيفية ضبطه في الظروف، ومعرفة مقدار نفعه وبطلان فائدته إلى غير ذلك من الاحوال التي يعرفها

من يزاولها. طاش كبري زادة، احمد بن مصطفى، (ت: ٩٦٨هـ/ ١٥٦١م)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م)، ج١، ص ٣٢٤.

(٢٢) المعز لدين الله الفاطمي: هو أبو تميم معد ابن إسماعيل بن محمد بن عبد الله . أول خليفة فاطمي على ارض مصر، ورابع الخلفاء الفاطميين من حيث التسلسل. ولد بالمهدية يوم الاثنين الحادي عشر من شهر رمضان سنة تسع عشر وثلاثمائة، وتولى الخلافة سنة ٣٤١هـ/ ٩٥٢م وله من العمر اثنتان وعشرون سنة. توفي سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م. القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي، (ت : ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م)، عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف، تحقيق : جميل عبد الله محمد المصري، ط١، (د.م: مكتبة الفهد الوطنية للطباعة، ١٩٩٥م)، ص ٥٦٣؛ ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق: مصطفى السقا وكامل المهندس، ط١، (د.م: مطبعة دار الكتب، ١٩٦٩م)، ص ٤١؛ تامر، عارف، المعز لدين الله الفاطمي – واضع أسس الوحدة العربية الكبرى، ط١، (بيروت: دار الافاق الجديدة، ١٩٨٢م)، ص ٦٧ ومابعدها؛ عبيد ، نعيم دنيان، الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، مجلة الدراسات في التاريخ والاثار، العدد ١٥، ٢٠٠٩م، ص ٥٦٩ ومابعدها.

(٢٣) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص ٢٩٣.

(٢٤) ابن ابي دينار، محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني، (كان حياً سنة ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م)، المؤنس في اخبار افريقية وتونس، ط١، (د.م: المطبعة التونسية، ١٨٨٠م)، ص ٦٣؛ الحكمي، محمد رضا، بداية الفرق نهاية الملوك، تعليق: شاكر الإبراهيمي، ط١، (بيروت: دار الفردوس للطباعة والنشر، ١٩٩٠م)، ص ١٩٠؛ علي ، سيد أمير، مختصر تاريخ العرب، ترجمة : عفيف البعلبكي، ط٢، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٧م)، ص ٤٨٧.

(٢٥) القرشي، الداعي إدريس عماد الدين ، (ت : ٨٧٢هـ/ ١٤٨٨م)، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب – القسم الخاص من كتاب عيون الاخبار ، تحقيق: محمد اليعلاوي ، ط١، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٥م)، صص ٥٧٧–٥٧٨؛ عمر الاسكندري وأج سفدج، تاريخ مصر إلى الفتح العثماني، ط٢، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٦م)، ص ٢١١؛ علي، تاريخ مختصر العرب، ص ٤٨٧.

(٢٦) ويشير أبو حنيفة النعمان " ان المعز كان ينظر في مختلف الكتب والعلوم، ويقوم بتاليف الكتب في ذلك" . انظر للتفصيل أكثر عن اهتمام المعز بالعلوم والثقافة: المجالس والمسايرات، ص ٤٤٢– ص ٥٣٣ – ص ٥٤١ ؛ الصحفي القديم، الخليفة المعز لدين الله باني القاهرة ومنشئ الجامع الأزهر، ط١، (القاهرة: د.مط، ١٩٣١م)، ص ١٦؛ سرور ، محمد جمال الدين، تاريخ

الدولة الفاطمية، ط١، (القاهرة، دار الفكر العربي ، د.ت)، ص ١٥٧؛ تامر، المعز لدين الله، ص ١٩٥.

(٢٧) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ، (ت : ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، (القاهرة: الشركة العربية العالمية للطباعة والنشر، د.ت)، ص ٣٩١.

(٢٨) فرحات ، الخلافة الفاطمية بالمغرب، نقله إلى العربية: حمادي الساحلي، ط١، (بيروت: دار العربي الإسلامي للطباعة، ١٩٩٤م)، ص ٣٢٨.

(٢٩) العزيز بالله الفاطمي: هو أبو منصور نزار بن المعز لدين الله الخليفة الفاطمي الثاني على أرض مصر، ولد بالمهدية في يوم الخميس (١٤ محرم سنة ٣٤٤هـ)، وقدم إلى القاهرة مع أبيه المعز سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م، تسلم العزيز بالله الخلافة في اليوم ذاته الذي توفي فيه والده في شهر ربيع الآخرة سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م وهو في الثانية والعشرين من عمره، وأقام في الخلافة أحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف، إلى حين وفاته في سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م. أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد ابن عمر، (ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، المختصر في اخبار البشر، (القاهرة: مكتبة المتنبي، د.ت)، ج٢، ص ١٣١؛ المقريزي، أتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق : جمال الدين شيال، ط١، (القاهرة: مؤسسة دار التحرير للطباعة والنشر، ١٩٦٧م)، ج١، ص ٢٣٦؛ الخربوطلي، علي حسني، العزيز بالله الفاطمي – سليل الاسرة الفاطمية، ط١، (د.م: د.مط، د.ت)، ص ١٤ ومابعدها؛ الجبل، علوي طه، الشيعة الإسماعيلية رؤية من الداخل، ط١، (القاهرة: دار الامل للطباعة، ٢٠٠٢م)، ص ٣٥٢؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، معالم التاريخ الإسلامي، ط١، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، صص ٢٤٣-٢٤٤.

(٣٠) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر، (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨١م)، وفيات الاعيان أنباء أبناء الزمان، تحقيق: أحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج٥، ص ٣٧٢؛ العبادي، أحمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، ط١، (بيروت: دار النهضة العربية، د.ت)، ص ٢٨١.

(٣١) الخربوطلي، العزيز بالله، ص ١١٥؛ سالم، عبد العزيز ، تاريخ مصر الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، ط١، (د.م: د.مط، د.ت)، ص ١٨٠.

(٣٢) للتفصيل انظر الفصل الثاني من الأطروحة.

(٣٣) أنظر : الأطباء الوافدين إلى مصر الفاطمية في خلافة العزيز بالله الفاطمي في الفصل الثالث من الأطروحة ، ص .

(٣٤) البيزرة : " Falconry " مصطلح يعني استخدام الطيور الجوارح المدربة كالصقر والبازي لاصطياد حيوانات أخرى، وهي مشتقة من كلمة " باز " الفارسية بمعنى الطائر المعروف، وقد استعملها العرب بهذا المعنى، ويقول بعضهم ان كلمة " البيزرة " جاءت من بازيار الفارسية وعربت فصارت بيزار أي صاحب الباز، أو مشتقة من كلمة " بازدار " التي تعني القائم على تربية البازي، وقد تطور مفهوم البيزرة عند العرب فصار علم أحوال الطيور الجوارح وتربيتها وقرنصتها وتدريبها على صيد بعض أنواع الطيور والحيوانات البرية، فضلاً عن العناية بحفظ صحتها ومداواتها . طاش كبري زادة ، مفتاح السيادة، ج١، ص ٣٠٧؛ الطنطاوي، علي، فصول في الثقافة والأدب، جمعه ورتبه : مجاهد مأمون ديرانيه، ط١، (السعودية: دار المنارة، ٢٠٠٧م)، ص ٢٩١. ولم يعرف بالتحديد من هو مؤلف كتاب البيزرة وكل ما عرف عن أسمه هو " بازيار العزيز الفاطمي" ، فلربما كان الوزير أبو عبد الله الحسين بن البازيار الذي تولى وزارة العزيز بالله الفاطمي " لم تحدد المصادر سنة توليه هذا المنصب " سوى انه كان قد تولاه بعد الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات، وبقي في هذا المنصب لمدة سنة وثلاثة اشهر. وكانت وفاته في سنة ٣٩٤هـ/ ١٠٠٤م. المقريزي، أتعاظ الحنفا، ج١، ص ٢٩٣.

(٣٥) الطب البيطري: هو فرع من فروع علم الطب يبحث عن صحة وأحوال الحيوانات بمختلف أنواعها وأشكالها. طاش كبرى زادة، مفتاح السيادة، ج١، ص ٣٠٧؛ مجهول، كتاب البيطرة وما يتعلق بالدواب، مخطوطة بجامعة الملك سعود تحت رقم ٤٥، ورقة (٣).

(٣٦) ذكر المؤلف في هذا الكتاب أكثر الامراض التي تصيب الطيور الجوارح وكيفية معالجتها ، ومن أهم الامراض التي يذكرها:-

١- الغدد التي تصيب طيور الراشق (وهو طائر من فصيلة الصقر)، إذ يقول ان هناك مرض يسمى " الذباح" لايعرف له علاج، وهو ان يكون في فم الطائر غدة مفترسة تمنع ما يدخل فيه، وما يخرج منه فتؤدي إلى موته، وهناك أعداد كثيرة من الطيور تصيب بهذا المرض.

٢- مرض القرح الذي يصيب أجنحة الطيور، إذ يجتمع الدم الرديء فيه، ويعالج هذا المرض بأبرة خاصة تضرب فوق الجناح أو تحته، أو ببعض الاعشاب الطبية كخشب الداذين الذي يكون كثير الدهن، وحناء وخل، وملح جريش.

٣- مرض الدود الذي يصيب أكثر الطيور – يعالج بالآس والعسل.

٤- مرض الجص الذي يصيب الحمام بكثرة فأنه يعالج بالزبد والسكر، فالزبد يلين جوف الطائر ، والسكر يسهله.

٥- مرض البياض الذي يصيب عيون الجوارح، فأنه يعالج بمرارة الديك.

٦- مرض القمل الصغير والكبير: وهو من الامراض الخطيرة لإنه يمص دم الطائر حتى يتركه جلد على عظم، وعلاجه هو الزرنيخ الأحمر.

٧- امراض الاورام وهي على نوعين: ورم التخمة ويكون بارداً، وورم المادة ويكون حاراً، تعالج بالمر ودقيق الشعير وبياض البيض وماء الكزبرة الرطبة.

٨- مرض القلاع " مرض يصيب الفم " فأنه يعالج بالصبر والعسل.

٩- مرض الحر يصيب طائر البازي بكثرة فأنه يعالج بدهن ورد، وماء ورد تضيف إلى طعام الطائر.

١٠-مرض البرد، يعالج بالاشياء المسخنة.

١١-علاج أعوجاج ريش الجناح يكون بالماء الحار ونبات الشبت.

١٢-علاج سدة المنخرين يكون بتقطير دهن الورد أو البنفسج في منخر الطائر فيبدأ الطائر بالعطس ويخرج ما في رأسه من الداء في عطاسه فيزول ما في منخريه.

يعد كتاب البيزرة موسوعة كبيرة في الطب البيطري " الخاص بالطيور والجوارح " ، وكما لاحظنا ان المؤلف قد ذكر أكثر الامراض التي تصيب الطيور وعلاجاتها، كما وفيه ذكر لمختلف أنواع الطيور الجارحة وألوانها وأوزانها وكيفية صيدها، وما قيل فيها من الاشعار، وخصص المؤلف أيضاً باباً لصيد الفهد وصفه ضراءته، وباباً آخر لصيد الكلاب وعللها ودوائها وما قيل فيها من الشعر، وهذا أول كتاب لمؤلف فاطمي يتحدث عن تلك الجوانب. انظر: بازيار العزيز الفاطمي، كتاب البيزرة ، ط١، (د.م: د.مط، د.ت)، ص ٢١ ومابعدها.

بعض الملاحظات عن الكتاب ومؤلفه:

- لم يشير مؤلف الكتاب إلى السنة التي بدأ فيها بتأليف هذا الكتاب، ولا السنة التي أنتهى فيها من تأليفه، لكن الواضح من اسلوبه ومن خلال الروايات التي يذكرها انه قام بتأليفه في فترة خلافة العزيز بالله الفاطمي، إذ يذكر مواقفة مع الخليفة في سنة ٣٧٨هـ/ ٩٨٢م وهي فترة خلافة العزيز، ونلاحظ من خلال حديثه عن الخليفة الفاطمي انه كان يمجد إلى أقصى حد فلا يذكر أسمه، وانما يذكر " مولانا صلى الله عليه وسلم " . أنظر: البيزرة، ص ٢١.
- أعتمد مؤلف الكتاب في علاجاته التي ذكرها للطيور والجوارح على الاعشاب الطبية الطبيعية. وهذا يدل على خبرته في علم النبات.
- ينقل أخبار متنوعة عن شغف بعض الخلفاء العباسيين بالصيد أمثال: (أبو العباس السفاح، وابو جعفر المنصور، والخليفة محمد المهدي ، وهارون الرشيد، والمعتصم والمعتضد).

- إما مصادره التي استقى منها معلوماته فلا يذكر منها سوى : الاصمعي (ت ٢١٦هـ/ ٨٣١م)، والصولي (ت: ٣٣٥هـ/ ٩٤٥م).

(٣٧) البيزرة، ص ٤.

(٣٨) م . ن ، ص ٥.

(٣٩) م . ن ، صص ٢-٣.

(٤٠) الحاكم بامر الله: هو أبو علي المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله (الخليفة الفاطمي الثالث على ارض مصر)، ولد سنة ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م، وعهد اليه أبوه (العزيز بالله الفاطمي) بالخلافة من بعده في سنة ٣٨٣هـ، ثم بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه ابوه وذلك في رمضان سنة ٣٨٦هـ، وله من العمر أحدى عشر سنة ونصف فتولى أبو الفتوح برجوان الوصاية عليه إلى ان بلغ الخامسة عشر من عمره، أتسمت فترة خلافته بالتوتر، وذلك لخلافاته مع العباسيين الذين كانوا يحولون دون نفوذ الاسماعيليين، ناهيك عن صراعه مع القرامطة، وفي عهده ايضاً انتشر المذهب الدرزي بشكل كبير في الدولة الفاطمية . بقي الحاكم في منصب الخلافة حتى وفاته سنة ٤١١هـ. أنظر: الروحي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن ابي السرور بن عبد الرحمن، (من علماء القرن السابع الهجري)، بلغة الظرفاء في ذكر تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، ط١، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)، صص ١٥٢-١٥٣؛ الصديقي، محمد بن السرور البكري، النزهة الزاهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية، تحقيق: عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى، ط١، (القاهرة: مطبعة النيل، ١٩٨٨م)، ص ٩٦؛ الشهابي، قتيبة، معجم القاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية منذ العصر الراشدي حتى بداية القرن العشرين ، (دمشق: مؤسسة الثقافة، ١٩٩٥م)، ص ٣٦.

(٤١) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، (ت : ٨٧٤هـ/ ١٤٤٨م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، ج٤، صص ١٧٧-١٧٨؛ السلومي ، سليمان عبد الله، أصول الإسماعيلية (دراسة، تحليل، نقد،) ط١، (السعودية: دار الفضيلة، ٢٠٠١م)، م١، ص ٢٨٢.

(٤٢) عكاوي، الموجز في تاريخ الطب، ص ٢٦٥؛ نديم، عبد الله، المعارف بمصر، مجلة الأستاذ، ط١، (القاهرة: مطبعة مصر المحروسة للطباعة والنشر، ١٨٩٢م)، العدد الأول، ج٣١، ص ٧٣؛ متز ، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، نقله إلى العربية: محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط٤، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م)، م١، ص ١١٥.

(٤٣) دار الحكمة: هي ذلك المركز والمجمع العلمي والحضاري الكبير الذي انشاءه الحاكم بامر الله في القاهرة على غرار بيت الحكمة التي انشاها العباسيون في بغداد، أفتتحت دار الحكمة رسمياً في يوم السبت العاشر من جمادي الأخرى سنة ٣٩٥هـ/ أبريل سنة ١٠٠٤م، والقيت فيها المحاضرات على الطلاب من مختلف المذاهب ولم تقتصر على الأمور الدينية، بل تعدتها إلى النواحي العلمية والطبية والفلسفية. للتفصيل أكثر أنظر: اليافعي، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان، (ت : ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط١، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للطباعة،١٩٧٠م)، ج٢، ص٣٤١؛ تامر، الحاكم بأمر الله خليفة وأمام ومصلح، ط١، (بيروت: دار الافاق الجديدة، ١٩٨٢م)، ص ٧٣؛ سيد، أيمن فؤاد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، ط١، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢م)، ص ٣٨٤؛ الديوه جي، سعيد، بيت الحكمه، ط٢، (د.م: مؤسسة دار الكتب للطباعة، ١٩٧٢م)، ص ٤٢؛ سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، ص١٥٥.

(٤٤) المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ج٢، ص ٢٦٤ ومابعدها؛ سالم، دراسات في تاريخ مصر الإسلامية، ص ٢٣٩؛ سيد، الدولة الفاطمية (تفسير جديد)، ص ٣٨٤؛ حسن ، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ، ط٧، (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٩٦٥م)، ج٣، ص ١٥٤؛ زهره ، أحمد علي ، دولة القلاع، ط١، (سوريا: مركز نينوى للدراسات، ٢٠٠٤م)، ص ٤١؛ نوار، تاريخ مصر الاجتماعي، ص ١١٣.

(٤٥) الحاكم بأمر الله، ص ٨٢.

(٤٦) الملوخية: هي من النباتات الزهرية تضم من(٤٠إلى١٠٠الف) صنف، تتفاوت أطوال سيقانها، وتزرع من أجل أوراقها التي تستخدم في عمل طبق الملوخية، الذي يكثر في مصر والسودان وبلاد الشام وتونس. ومنافع الملوخية كثيرة منها انها تلين البطن، وتفتح سدد الكبد، وترطب الصدر. السيوطي، محمد بن جلال الدين، (ت:٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، المقامة المسكية والدرة الزنجية في المسك والعنبر والزعفران، مخطوطة بجامعة الملك سعود تحت رقم٣٥٣٦، ورقة(٨)؛ قدامى،أحمد،قاموس الغذاء والتداوي بالنبات–موسوعة غذائية صحية عامة،ط٢،(بيروت:دار النفائس،١٩٨٢م)، ص ٧٠٨.

(٤٧) المتوكلية، هو نوع من النباتات يستعمل للحساء. البيبسي، سناء، الحاكم بأمر الله، مجلة الاهرام، العدد ٤١، ٢٠١٢م، ص ٣١١.

(٤٨) الجرجير : نبات يكثر بثغر الإسكندرية وهو صنفان: بستاني وبري، البستاني: يكون عريض الورق فستقي اللون؛ اما البري فيكون ورقه رقاق. من فوائده: انه يدر البول، ويهظم الطعام، ويلين البطن ، ومن مساوئه: انه يصدع ويثقل الرأس. ابن البيطار، ضياء الدين عبد الله بن

أحمد المالقي، (ت : ٦٤٦هـ/ ١٢٤٩م)، الجامع لمفردات الأدوية والاغذية، ط١، (مصر: د.مط، د.ت)، ج١، ص ١٦٠؛ قدامى ، قاموس الغذاء ، ص ١٤٣.

(٤٩) الترمس: هو الباقلاء المصري، وهو حب مفرطح الشكل، مر الطعم يؤكل بعد أن يسلق وينقع بالماء اياماً كثيرة حتى تخرج مرارته، وهو مفيد لمعالجة الديدان إذ يقتلها، وللأشخاص المصابين بالبهق والسعفة(وهي بثور صغيرة تكون في الرأس)، كما ينفع لحالات الجرب والقروح الخبيثة، ويفتح سدد الكبد والطحال. ابن البيطار، الجامع لمفردات الاغذية، ج١، ص ١٣٥؛ نيازي، يوسف، سلسلة رسالات في الحضارة المصرية في العصر الفرعوني، ط١، (طنطا: المطبعة العمومية، ١٩٢٤م)، ص ١٢؛ الشيخلي، اسرار عطا فخري، علم النبات عند العرب، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية التربية ابن رشد–قسم التاريخ،٢٠٠٤م)، ص ٢٨٨.

(٥٠) وفعلاً هناك من أكد أن الجرعات العالية من نبات الجرجير تضر بمرضى الغدة الدرقية والحوامل، اما الملوخية فأنها تولد الغازات في البطن نتيجة وجود الاملاح المعدنية بها. أنظر : السيد ، عبد الباسط محمد و؛ حسين ، عبد التواب عبد الله، الموسوعة الام للعلاج بالنباتات والاعشاب الطبية، ط٤، (د.م: دار الفا للطباعة والنشر، ٢٠١٠م)، ص ١٥١– ص ٢٠٤.

(٥١) تامر، الحاكم بأمر الله، ص ٨٢.

(٥٢) الدلينس: هو نوع من الصدف الصغير يوجد بكثرة على شواطئ الانهار، يقال انه أقذر حيوان ولحمه مثل المخاط. المقدسي، أبو عبد الله محمد بن احمد المقدسي البشاري، (ت : ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، (القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ت)، ص ٢٠٥؛ تامر ، الحاكم بأمر الله، ص ٨٢.

(٥٣) تامر، الحاكم بأمر الله، ص ٨٢.

(٥٤) لايعرف بالضبط متى بدأ الحاكم بتأليف هذه المخطوطة، لكنه أنتهى من تأليفها في آخر عمره، وكما هو واضح من أسلوبه أنه أهداها إلى اولاده، وهذه المخطوطة تتألف من (٢٢ ورقة) تبحث في أهم المعادن الكيميائية وتفاعلاتها وأثرها. سماها رسالة الحاكم بأمر الله في علم الصناعة، وهي مخطوطة بجامعة الملك سعود تحت رقم ١٨٨٧.

(٥٥) الكيمياء: لفظ يوناني معناه التحليل، وهو علم دراسة المواد وتحولاتها وتركيبها وتغيراتها والطاقة المصاحبة لتلك التغيرات – وتسمى الكيمياء أيضاً بعلم المادة. وهذا العلم كبير جداً ينقسم إلى عدة اقسام، وهذه الاقسام بدورها تنقسم إلى عدة فروع أكثر تخصصاً. ولامجال لحصر المواد التي تدخل فيها صناعة الكيمياء لكثرتها ... للتفصيل أنظر: ابن خلدون، المقدمة، ص ٥٤١

ومابعدها؛ اليوناني، براكلسوس، كتاب الأكسير في صناعة الكيمياء، ط١، (د.م. مطبعة قطب الدين أحمد، ١٩٣٣م)، ص ٣.

(٥٦) الكيمياء في الطب تعتمد على الكيمياء الحيوية، وتسمى أيضاً بالكيمياء الطبية، وهي تعتمد على الكيمياء التي داخل جسم الإنسان مثل السكريات والانزيمات والدهون ... الخ، وكل جسم الإنسان والتفاعلات عبارة عن كيمياء، وللكيمياء أيضاً علاقة بالصيدلة لان الأدوية كلها كيمياء. أنظر في هذا الصدد ماكتبه العلامة الكبير أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، (ت: ٣١٣هـ/ ٩٢٥م)، سر الاسرار في الطب والكيمياء، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م)، صص ١١-١٩ ومابعدها؛ اليوناني، كتاب الاكسير، صص ٢-٣؛ الطائي، فاضل أحمد، اعلام العرب في الكيمياء، ط١، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد، ١٩٨٦م)، ص ٢٤١؛ الهمشري، محمد علي وآخرون، القاموس الإسلامي – أزدهار العلوم والفنون الإسلامية، ط١، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٧م)، ج١٤، صص ١١٩-١٢٠.

(٥٧) الحاكم بأمر الله، رسالة في الصناعة، ورقة (١-٢).

(٥٨) م . ن ، ورقة (٤).

(٥٩) الأكسير: هو دواء يراد منه علاج كل ما يصيب الإنسان من آفات وأمراض، ويعمل على أطالة حياة الكائنات حتى الخلود، يسمى أيضاً " الحجر المكرم " أو " حجر الفلاسفة" ، وهناك من يسميه " سم السموم" لتمكنه من معالجة جميع الامراض. الازدي، جابر بن حيان (ت : ١٩٩هـ/ ٨١٥م)، كتاب الخواص الكبير، مخطوطة بجامعة الملك سعود تحت رقم ٢٧٩٨، ورقة (١٧-١٩)؛ الرازي، سر الاسرار، ص٢٥؛ ابن خلدون، المقدمة، ص ٥٤١؛ الرحمتي، مصطفى بن محمد الايوبي، رسالة في صناعة الأكسير الأعظم الذي يتكون منه الذهب، مخطوطة بمعهد الثقافة والدراسات الشرقية بجامعة طوكيو تحت رقم ١٣٢، ورقة (١-٢)؛ الحلو، عبده، وبهزاد، جابر، الوافي في تاريخ العلوم عند العرب، ط١، (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٦م)، ص ٦٠.

(٦٠) رسالة الحاكم بأمر الله في علم الصناعة، (ورقة ٨-٩). ويسميه الأكسير الأصغر في الاسم والأكبر في الأصل.

(٦١) الظاهر لإعزاز دين الله: هو أبو الحسن علي بن منصور، ولد في شهر رمضان سنة ٣٩٥هـ، تولى الخلافة بعد مقتل أبيه الحاكم في شوال سنة ٤١١هـ، وكان عمره حينئذ سبعة عشر عاماً فقامت عمته " ست الملك " بالوصاية عليه في الفترة الأولى من حكمه فأظهرت كفاءة ممتازة في

إدارة شؤون البلاد، لم يتمتع الظاهر بالخلافة مدة طويلة فقد توفي في منتصف شعبان سنة ٤٢٧هـ. أنظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم بن عبد الكريم بن الواحد الشيباني، (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، ط١، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٦م)، م٩، ص ٣١٧؛ ابن المقفع، ساويرس اسقف الاشمونيين، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية المعروف بسير البيعة المقدسة، نشره : عزيز سوريال عطية وآخرون، (القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٤٣م)، ج٢، ص ١٣٥– ص ١٥٨؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج٣، ص ١٥٤؛ آيوب، إبراهيم رزق الله، التاريخ الفاطمي السياسي، ط١، (بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٩٩٧م)، ص ٤٧.

(٦٢) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ١٤٣؛ سلطان، عبد المنعم عبد الحميد، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، ط١، (د.م: دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر، ١٩٩٩م)، ص ٤٨ هامش (٤).

(٦٣) الخمسين درهماً في العصر الفاطمي كانت تساوي " دينارين و١٤ درهماً" أي " ثلاثة دنانير إلا أربعة دراهم"، ذلك ان الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله كان قد ضرب دراهم جديدة بعد الغش والتلاعب الذي لحق بالدرهم الفاطمي فصارت كل ثمانية عشر درهماً تساوي ديناراً. بعد ان كان الدينار يصرف في سوق الصرافين باربعة وثلاثين درهماً. أنظر: المقريزي، النقود الإسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود، تحقيق: محمد السيد بحر العلوم، ط٥، (النجف: المكتبة الحيدرية للطباعة والنشر، ١٩٦٧م)، صص ٢٧–٢٨؛ الكبيسي، حمدان عبد المجيد، النشاط المصرفي في الدولة العربية الإسلامية، (بغداد: بيت الحكمة، د.ت)، ص ٦٩، وصص ٨٢–٨٣؛ دفتر ، ناهض عبد الرزاق، المسكوكات، ط١، (الكويت: مطابع دار السياسة ، د.ت)، ص ١١١ ومابعدها.

(٦٤) القّيم: هو السيد، أو الشخص المسؤول على اموال وممتلكات الفرد الذي يتضح انه غير قادر على أدارتها. أبو الهب، المعجم الإسلامي، ص ٤٨٤.

(٦٥) خمسمائة درهم: كما سبق الإشارة ان كل ثمانية عشر درهماً تساوي دينار واحد. فأن الخمسمائة درهم تساوي " سبعة وعشرون ديناراً وأربعة عشر درهماً".

(٦٦) لم تذكر المصادر أسم هذا البيمارستان الذي زاره الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله والذي أمر بعمارته أيضاً، لكن كما هو واضح أنه كان من البيمارستانات القديمة الموجودة في مصر قبيل العصر الفاطمي.

(٦٧) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ١٤٣؛ سلطان، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، ص ٤٨.

(٦٨) إذ كان لكل خليفة فاطمي طبيبه الخاص متواجد بصورة دائمة في قصره – واستمر هذا النظام طيلة العصر الفاطمي، إذ لم يقتصر على خليفة دون آخر.

(٦٩) أنظر عن مرتبات الأطباء والمكافآت التي كانوا يحصلون عليها في الفصل الرابع من الأطروحة.

(٧٠) للتفصيل أكثر انظر الفصل الثالث من الأطروحة.

(٧١) حسن ، تاريخ الإسلام، ج٤، ص ٤٨٩؛ محاسنة، تاريخ مدينة دمشق خلال العصر الفاطمي، ص ٣١٢؛ الريطي، دور القبائل العربية في صعيد مصر، ص ٢٤٦؛ عطا الله، الحياة الفكرية في مصر، ص ٢٠٩.

(٧٢) بدوي، أحمد أحمد ، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، ط١، (القاهرة: مطبعة نهضة مصر، د.ت)، ص ٣٠٧؛ عطا الله، الحياة الفكرية، ص ٢٠٩؛ محاسنة ، تاريخ دمشق، ص ٣١٣؛ حسن ، تاريخ الإسلام، ج٤، ص ٤٨٩.

(٧٣) تامر ، تاريخ الإسماعيلية، ط١، (ليدن: رياض الريس للطباعة والنشر، ١٩٩١م)، ج٢، ص ٢٢٥؛ بدوي، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية، ص ٣٠٧.

(٧٤) عطا الله، الحياة الفكرية ، ص ٢٠٩؛ محاسنة، تاريخ مدينة دمشق، ص ٣١٣.

(٧٥) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص ٤٩٢؛ سلطان ، الحياة الاجتماعية ،ص ٤٧.

(٧٦) أحياناً كان يخصص لهذه المهمة أكثر من طبيب. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص ٤٩٢.

(٧٧) الدكة: هي من جملة مناظر الخلفاء الفاطميين، لها بستان عظيم بجوار المقس، بقيت حتى زوال الدولة الفاطمية. المقريزي، الخطط المقريزية، ج٢، ص ٣٢٣.

(٧٨) قاعة الذهب: هي أحدى قاعات القصر الكبير الشرقي اضافها الخليفة العزيز بالله إلى القصر، وكانت أشبه بقصر مستقل حتى انها عرفت بقصر الذهب. كان يعمل بها الاسمطة الفخمة في الاعياد والمناسبات. المقريزي، الخطط المقريزية، ج١، صص ٣٦٢-٣٨٥؛ سلطان، الحياة الاجتماعية، ص ٣٥٥.

(٧٩) الاستاذون: هم الخدم والطواشية، أجلهم الاستاذون المحنكون وهم الذين يدورون عمائمهم على احناكهم، وصبيان الخاص: وهم جماعة من اخصاء الخليفة يعرفون بالخاصكية،وصبيان الحجر: هم جماعة من الشباب يناهزون خمسة الاف نفر مقيمون في حجره منفردة لكل حجره منها اسم يخصها. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٤٨١.

(٨٠) خزانة الشراب " الصيدلية " : هي احدى خزائن القصر الفاطمي كانت تختص بأعداد أنواع الاشربة المختلفة والادوية والمعاجين الطبية، كان يشرف عليها احد كبار الاستاذين ، وتصرف فيها الأدوية للمرضى برقعة من اطباء القصر. أنظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص ٤٩٢؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص ١٨٨؛ عيسى بك، تاريخ البيمارستان، ص ٢٠.

(٨١) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص ٤٩٦؛ عكاوي، الموجز في تاريخ الطب، ص ٢٦٧؛ عيسى بك، تاريخ البيمارستان، ص ٢٤.

(٨٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص ٤٩٦.

(٨٣) الوزارة: هي ام الخطط السلطانية والرتب المملوكية، لإن اسمها يدل على مطلق الاعانة ... وهي مشتقة من ثلاثة أوجه: من الوَزْر وهو الثقل لإنهُ يحمل عن الملك أثقاله، أو من الأزر وهو الظهر لإن الملك يتقوى بوزيره كقوة البدن في الظهر، أو تكون مشتقة من الوَزَر وهو الملجأ لإن الملك يلجأ إلى وزيره ومعونته. والوزارة في الدولة الفاطمية هي أرفع وظائفهم واعلاها رتبة ... وكانت تارة في ارباب السيوف (وزراء تفويض) أي الوزراء الأقوياء الذين استبدوا بالدولة منذ عام ٤٦٦هـ – أي منذ ان تولى بدر الدين الجمالي الوزارة للخليفة الفاطمي المستنصر بالله، وتارة آخرى في ارباب الاقلام (وزراء تنفيذ) الذين اقتصرت سلطتهم على تنفيذ الاوامر فقط ولم يستبدوا بالسلطة – أي في عهد الخلفاء العظام ذوي الشخصيات القوية منذ عهد العزيز إلى سنة ٤٦٦هـ. أنظر: الثعالبي، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م)، تحفة الوزراء، تحقيق: سعد أبو ديه، ط١، (عمان: دار البشر للطباعة، ١٩٩٣م)، ص ٢١؛ أبو يعلى الفراء، محمد بن الحسين ، (ت : ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)، الاحكام السلطانية، تصحيح : محمد حامد الفقي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م)، صص ٢٩–٣٠)؛ ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٥٨؛ الابشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت: ٨٥٠هـ/ ١٤٤٧م)، المستطرف في كل من مستظرف، ط١، (بيروت: دار الندى، ٢٠٠٤م)، م١، صص ١٣٦–١٣٧؛ وعن الوزارة في العصر الفاطمي أنظر: ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام الحسن القيسراني، (ت : ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، ط١، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٢م)، ص ١٠٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٥٥٣.

(٨٤) لم يقتصر أهتمام الوزراء الفاطميين بعلم دون غيره بل كان لهم حضور في كل المجالات العلمية والادبية، وساهموا في تنشيط الحركة الفكرية وأزدهار النهضة الثقافية في مصر بحيث باتت مسرحاً للنشاط العقلي والأدبي العظيم. أنظر: المناوي، محمد حمدي، الوزارة والوزراء في العصر

الفاطمي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٠م)، ص ١٠٣؛ الحسين، قصي، موسوعة الحضارة العربية – العصر الفاطمي والايوبي، ط١، (بيروت: دار البحار، ٢٠٠٥م)، ص ٤٤٩.

(٨٥) يعقوب بن كلس: هو يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن كلس أبو الفرج الوزير اليهودي الأصل، العراقي الأصل، تولى بعد اسلامه في يوم الاثنين الثامن عشر من شعبان سنة ست وخمسين وثلاثمائة الوزارة للخليفة الفاطمي المعز لدين الله. والخليفة الفاطمي العزيز بالله. وبقي يخدم في الدولة الفاطمية حتى وفاته سنة ٣٨٠هـ. للتفصيل أنظر: ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف، (ت: ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م)، المنتقى من اخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، ط١، (القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية، ١٩٨١م)، ج٢، ص ١٦٢؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت : ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري، ط٣، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٨م)، حوادث سنة ٣٥١-٣٨٠هـ، ص ٦٦٩؛ عنان ، محمد عبد الله، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط٢، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف، ١٩٧٠م)، ص ٣٢؛ الزعبي، محمد علي، الدروز ظاهرهم وباطنهم، ط٢، (بيروت: مؤسسة معتوق للطباعة والنشر، ١٩٧٢م)، ص ٤٩.

(٨٦) علم الابدان: هو موضوع علم الطب الذي يبحث في بدن الإنسان في محاولة حفظ الصحة وابعاد المرض بالادوية والاغذية، حتى قيل ان العلم علمان – علم الطب للابدان وعلم الفقه للأديان. أنظر: البغدادي، حسين بن وفائي ابن حسن، (كان حياً سنة ٢٩٨هـ/ ٩٠٤م)، الرحلة الوفئية في المدرسة الطبية، مخطوطة بجامعة الملك سعود تحت رقم ٦١٠، ورقة ١٥؛ ابن سينا، أبو علي حسين ابن علي بن سينا الشيخ الرئيس، (ت : ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م)، التوفيق للطبيب الشفيق، مخطوطة بجامعة الملك سعود تحت رقم ث : ٦١٠، ورقة ٢ ؛ السنوسي، أبو عبد الله محمد بن يوسف (ت : ٨٩٥هـ/ ١٤٩٠م)، رسالة في الطب، تحقيق : خالد زهري، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م)، ص ٣٢؛ طاش كبري زادة، مفتاح السيادة، ج١، ص ٣٠٣؛ حتي ، فيليب، العرب تاريخ موجز، ط٤، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩١م)، ص ١٤٧.

(٨٧) المقريزي، الخطط المقريزية، ج٢، ص ٣٧٨؛ المناوي، الوزارة والوزراء، ص ١٠٣؛ الحسين، موسوعة الحضارة، ص ٤٥٠.

(٨٨) المقريزي، الخطط المقريزية، ج٢، صص ٣٧٨-٣٧٩؛ الخربوطلي، العزيز بالله، ص ١٢٠.

(٨٩) الحديث: في الأصل الخبر أو الرواية الشفهية في موضوع ديني ودنيوي. ثم اتخذ معنى خاصاً في الإسلام فصارت تعني أقوال الرسول. ابن خلدون، المقدمة، ص ٤٧٧؛ معروف ، ناجي،

المدخل في تاريخ الحضارة العربية ، ط٢، (بغداد: مطبعة وزارة الثقافة والمعارف، ١٩٦١م)، ص ١٤٥.

(٩٠) الفقه: في اللغة: عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه واصطلاحاً: هو العلم بالاحكام الشرعية العملية من ادلتها التفصيلية. وقيل هو الاصابة والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم. الجرجاني، التعريفات، ص ١٧٥؛ الأنصاري ، زكريا بن محمد، (ت : ٩٢٦هـ/ ١٥١٩م)، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تحقيق : مازن المبارك، ط١، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩١م)، ص ٦٧؛ شاخت، يوسف ، أصول الفقه، ترجمة : إبراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس وآخرون، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١م)، ص ١٧.

(٩١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٨، ص ٨٨؛ سيد، الدولة الفاطمية ، ص ٣٨٣؛ المناوي، الوزارة والوزراء، ص ١٠٦؛ الاعظمي، محمد حسن، عبقرية الفاطميين، ط١، (القاهرة: مكتبة الحياة للطباعة ، د.ت)، صص ٢١٢-٢١٣؛ الحسين، موسوعة الحضارة العربية، ص ١٥١.

(٩٢) فكان من جلساء الوزير يعقوب بن كلس الطبيب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد التميمي المقدسي الأصل كانت له معرفة جيدة بالنبات وماهياته والكلام فيه وكان متميزاً في الطب، وله خبرة في تركيب المعاجين الطبية وقد صنف الطبيب أبو عبد الله التميمي كتاباً في عدة مجلدات للوزير يعقوب بن كلس سماه " مادة البقاء باصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء. أنظر: القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، (ت : ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، تاريخ الحكماء، ط١، (لايبزك: د.مط، ١٩٠٨م)، ص ١٠٤؛ تامر، تاريخ الإسماعيلية، ج٢، ص ٢٢٥؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة : نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، ط٥، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٨م)، ج٤، صص ٢٩٠-٢٩١. للتفصيل أكثر انظر الفصل الثالث من الأطروحة.

(٩٣) الأفضل بن بدر الدين الجمالي: وزير من وزراء الدولة الفاطمية الكبار، وهو ابن الوزير والقائد الكبير بدر الدين الجمالي، كان عهده من العهود السعيدة في مصر، والتي شهدت فيها الرخاء ونعّمُ الناس بالطمأنينة، لاسيما وان الأفضل صار وزيراً لثلاث خلفاء المستنصر بالله الفاطمي (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) إذ تولى الوزارة في ربيع الأول سنة ٤٨٧هـ حين اشتد مرض والده الوزير بدر الدين الجمالي، والمستعلي (٤٨٧-٤٩٥هـ/ ١٠٩٤-١١٠٢م)، والخليفة الفاطمي الآمر باحكام الله (٤٩٥-٥٢٥هـ/ ١١٠٢-١١٢٩م). قتل الأفضل في ليلة عيد الفطر سنة ٥١٥هـ/ ١١١٩م. ابن الصيرفي، أمين الدولة ابي القاسم علي بن منجب، (ت: ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م)، الإشارة إلى من نال الوزارة ، تحقيق: عبد الله مخلص، (القاهرة: مطبعة المعهد

العلمي الفرنسي، ١٩٣٣م)، ص ٥٧؛ الشرقاوي، عبد الله، تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الملوك والسلاطين، تحقيق: رحاب عبد الحميد القاري، (القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ت)، ص ١٦٣ ؛ المناوي، الوزارة والوزراء، ص ٢٧١.

(٩٤) أمية بن ابي الصلت: هو أمية بن عبد العزيز الأندلسي، ت : ٥٢٨هـ/ ١١٣١م . يلقب بالحكيم، ويكنى بأبي الصلت. قدم من الأندلس إلى مصر وأستقر بالقاهرة لمدة عشرين سنة. وحصل على سمعة عالية بين علماء مصر آنذاك . أنظر: الشهرزوري، شمس الدين (كان حياً ٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م)، تأريخ الحكماء- نزهة الأرواح وروضة الأفراح-، تحقيق: عبد الكريم أبو شويرب، ط١، (طرابلس: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ١٩٨٨م)، ص ٣٢٩؛ الدفاع، علي عبد الله، رواد علم الفلك في الحضارة العربية الإسلامية، ط٢، (الرياض: مكتبة التوبة: ١٩٩٣م)، ص ١٠١؛ عطا الله، الحياة الفكرية، ص ٢٢٩؛ عكاوي، الموجز في تاريخ الطب، ص ٢٥٨؛ المنادي، الوزارة والوزراء، ص ١١٨. للتفصيل أكثر عن أمية بن الصلت أنظر الفصل الثالث من الأطروحة، ص٢٩٢.

(٩٥) ابن ابي اصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم الخزرجي (ت: ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م)، عيون الانباء في طبقات الأطباء، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ص ٤٦١؛ الحسين، موسوعة الحضارة العربية، ص٤٥٧.

(٩٦) أفرائيم بن الزفان: هو أبو كثير افرائيم بن الحسن. إسرائيلي المذهب كان من الأطباء المشهورين بديار مصر، خدم الخلفاء الفاطميين الذين كان في زمانهم ، لم تحدد المصادر الخلفاء الذين خدمهم أفرائيم إلا أن دوره برز في عهد الأفضل بشكل ملفت للنظر. أنظر: أبن ابي أصيبعة، عيون الانباء، ص ٥٢٣ ومابعدها؛ بدوي، الحياة العقلية، ص ٣١٧؛ حميدان، اعلام الحضارة العربية، ج١، ص ١٧٧؛ عطا الله، الحياة الفكرية، ص ٢١٥؛ للتفصيل أكثر عن الطبيب افرائيم بن الزفان أنظر الفصل الثاني من الأطروحة، ص ١٧٦.

(٩٧) كان من بين ألقاب الأفضل: السيد الأجل، سيف الامام، جلال الإسلام، شرف الأنام، ناصر الدين، خليل أمير المؤمنين. ابن الصيرفي، الإشارة إلى من نال الوزارة، ص ٥٨؛ المناوي، الوزارة والوزراء، ص ٢٧١؛ الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ط١، (القاهرة: الدار الفنية للنشر، ١٩٨٩م)، ص ٧٢.

(٩٨) عيون الانباء، ص ٥٢٤.

(٩٩) المأمون البطائحي: هو أبو عبد الله محمد أبو شجاع الامري، وزير الخليفة الفاطمي الآمر باحكام الله (٤٩٥-٥٢٤هـ/ ١١٠٢-١١٣٠م)، تولى الوزارة بين شوال سنة ٥١٥هـ حتى ٤ رمضان سنة ٥١٩هـ. وصف بأنه كان من ذوي الآراء والمعرفة التامة بتدبير الدولة، كريماً، واسع الصدر، كثير التطلع إلى أحوال الناس. أنظر: ابن الصيرفي، الإشارة إلى من نال الوزارة ، ص ٤٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنووط، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م)، ج١٩، ص ٥٥٣؛ المناوي، الوزارة والوزراء، صص ٢٧٢-٢٧٣.

(١٠٠) ابي جعفر بن حسداي الأندلسي: طبيب يهودي، كان من الفضلاء في صناعة الطب، وله عناية بالغة في الاطلاع على كتب أبقراط وجالينوس، سافر من الأندلس إلى الديار المصرية وأشتهر امره عند الوزير المأمون البطائحي، توفي ابن حسداي الأندلسي سنة ٥٢٢هـ/ ١١٢٦م. أنظر: أبن ابي أصيبعة، عيون الانباء، ص ٤٥٨؛ حسين، في أدب مصر الفاطمية، ص ١١٢؛ حميدان، أعلام الحضارة ، ج٥، ص ٥٤٦؛ للتفصيل أكثر عن هذا الطبيب أنظر الفصل الثالث من الأطروحة، ص .

(١٠١) أبن ابي أصيبعة ، عيون الانباء، ص ٤٥٨؛ عطا الله، الحياة الفكرية ، ص ٢٦٠؛ المناوي، الوزارة والوزراء، صص ١٠٧-١٢٠.

(١٠٢) أبن ابي أصيبعة ، عيون الانباء، ص ٤٥٨؛ عطا الله، الحياة الفكرية ، ص ٢٦٠؛ الحسين ، موسوعة الحضارة العربية، ص ٤٥٨؛ المناوي، الوزارة والوزراء، ص١٢٠.

(١٠٣) المناوي،الوزارة والوزراء، ص١٠٧؛الحسين، موسوعة الحضارة العربية، ص٤٥١.

(١٠٤) هو شرح لكتاب الايمان لأبقراط المعروف بعهده إلى الأطباء. انظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٤٥٩؛ المناوي، الوزارة والوزراء، ص ١٠٧؛ الحسين ، موسوعة الحضارة العربية، ص٤٥١.

(١٠٥) وهذا بلاشك نتيجة لنقص المعلومات المتوفرة لدينا عن بقية الوزراء الذين أهتموا بهذه المهنة.

(١٠٦) تامر، تاريخ الإسماعيلية، ج٢، ص ٢٢٥؛ عطا الله ، الحياة الفكرية، ص ٢١٠.

(١٠٧) محاسنة، تاريخ مدينة دمشق، ص ٣١٣؛ عطا الله، الحياة الفكرية، ص ٢٠٩؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص ٤٨٩.

(١٠٨) عملياً: في المستشفيات حيث كان الطلاب يجتمعون حول رئيس الأطباء يراقبونه وهو يفحص مريضاً، أو يصف دواء، أو يجري عملية جراحية. الحلو وجابر، الوافي في تاريخ العلوم، ص ٣٩.

(١٠٩) نظرياً: في المدارس الطبية، حيث يتلقى الطلاب الأصول النظرية لمهنة الطب عبر الكتب المترجمة أو الموضوعة لهذا الغرض. الحلو، وجابر، الوافي في تاريخ العلوم عند العرب، ص ٣٩؛ بدوي، الحياة العقلية، ص ٣١٢.

(١١٠) الامراض الباطنية: يراد بها امراض الجهاز الهضمي الذي يشمل المعدة والامعاء الدقيقة والغليظة، حتى ينتهي بالشرج، يلحق بها امراض الكبد والمرارة . (وأهم الامراض التي تصيب الجهاز الهظمي هي: (قيء الدم، الكبد وامراضه، القولنج، الديدان المعوية، أمراض المعدة المختلفة، البواسير). للتفصيل أنظر: الكشكري، كناش في الطب، ص ٤١٣ وص ٤٤١؛ فرعون ، الخواجة يوسف، كتاب الامراض الباطنية، تحقيق وتصحيح: مصطفى حسن كساب، ط١، (مصر: مطبعة السعادة، ١٨٤٠م)، ص ٣ ومابعدها؛ سالم، عزتلو، وسائل الابتهاج في الطب الباطني والعلاج، ط١ ، (مصر: المدرسة السنية الطبية الفرنسية، د.ت)، ص ٢ ومابعدها؛ حسين، الموجز في تاريخ الطب والصيدلية عند العرب، ط١، (ليبيا: مطبعة الجمهورية العربية، د.ت)، ص ٥٧ ومابعدها.

(١١١) الكحالين: هم أطباء العيون (والامراض التي تصيب العيون كثيرة منها: ضعف البصر، احمرار العيون، سيلان الدموع، الاورام، الحكة في العين، قروح العين، الصفرة، سيلان الدموع، ظلمة البصر، نتوء العنبية، البثر). الديلمي، محمد صالح حكيم نعمة الله، (كان حياً: ١١٦٨هـ/ ١٥٧٤م)، مفيدة في الطب، مخطوطة بجامعة الملك سعود تحت رقم ١٧٦٧/ م.ن.ز، ورقة ١٥، ١٦؛ عبد الفتاح، محمد أفندي، الطب العملي، تصحيح : مصطفى بن حسن كساب، ط١، (مصر: مطبعة بولاق، ١٨٨٠م)، صص ١١٣-١١٤؛ مجموعة مؤلفين، الحضارة العربية الإسلامية، (بغداد: مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨م)، ص ١٤٧؛ حسين، الموجز في تاريخ الطب، ص ١٧٤ ومابعدها.

(١١٢) الجراحين: الجراحة هي صناعة ينظر بها في تعريف أحوال بدن الإنسان من جهة ما يعرض لظاهرة من أنواع التفرق في مواضع مخصوصة ومايلزمه . وغايتها أعادة العضو إلى الحالة الطبيعية الخاصة به، ويجب على الجراح ان يكون حسن الصنعة، حاذقاً، سريع اليد خفيفها في العمل، ماهراً. الكركي، أسحاق القف، (ت : ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، كتاب العمدة في الجراحة، ط١، (د.م: مجلس دائرة المعارف العثمانية، د.ت)، ص ٤؛ جراحباشي، أحمد حمدي بك، الراحة في أعمال الجراحة، ط١، (مصر: مطبعة الوطن، ١٧٩٧م)، ص ٣.

(١١٣) الأحباس: جمع حابس. لغوياً: تعني ضد التخلية . وتحبس على كذا أي حبس نفسه على ذلك.

أصطلاحاً: تعني الإوقاف الخيرية الخاصة بالفقراء والمساكين والمرافق العامة. ولديوان الأحباس أهمية كبيرة في الدولة الفاطمية، لشرفه وعظم مقداره. أنظر: النابلسي، لمع القوانين المضيئة في دواوين الديار المصرية، ط١، (د.م: د.مط، د.ت)، ص ٢٥ ومابعدها؛ ابن منظور ، لسان العرب، م١، مادة حبس، ص ٥٥١؛ الونشريسي، أبو العباس احمد بن يحيى، (ت : ٩١٤هـ/ ١٥٠٧م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي اهل افريقة والاندلس والمغرب، ط١، (بيروت: دار المغرب الإسلامي ، ١٩٨١م)، ج٧، ص ٣٠١؛ أبو النصر، محمد عبد العظيم، الاوقاف في بغداد في العصر العباسي الثاني، ط١، (الامارات : عين للدارسات والطباعة، ٢٠٠٢م)، صص ٧-٨.

(١١٤) عكاوي، الموجز في تاريخ الطب ، ص ٢٦٧؛ سلطان، الحياة الاجتماعية، ص ٤٨.

(١١٥) اتعاظ الحنفا، ج٢، صص ١٠٥-١٠٦.

(١١٦) البابا، مؤمن أنيس عبد الله، البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية، (١-٦٥٦هـ/ ٦٢٢-١٢٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية – غزة،كلية الآداب،قسم التاريخ والاثار،٢٠٠٩م، صص٣١-٣٢ فمن بين الأطباء الذين كانوا يعملون في المارستانات والطبيب ابن الجزار الذي كان يعمل بالبيمارستان القيرواني قبل ان يدخل في خدمة المعز لدين الله الفاطمي؛ والطبيب عمار بن علي الموصلي الكحال الذي اشتهر امره في خلافة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/ ٩٦٩-١٠٢٠م)، إذ تشير المصادر إلى ان الموصلي كان يعمل بالبيمارستانات في تعليم صناعة الكحل. وفي إجراء عمليات لقدح الماء الأبيض في العين وهذه = =العمليات الجراحية ماكانت تقوم ألا بوجود البيمارستانات وبالاشراف عليها. ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٤٤٢- ص ٥٠٤؛ السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ج٢، ص ٢٣؛ عطية، أحمد عبد الحليم، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، ط١، (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩١م)، ص ٣٧٠؛ عاشور، سعيد عبد الفتاح وآخرون، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، ط٢، (الكويت: منشورات ذات السلاسل، د.ت)، ص ١٢٣؛ البابا، البيمارستانات الإسلامية، ص ٣١. للتفصيل أكثر انظر الفصل الثاني من الأطروحة، ص ؛ والفصل الثالث، ص .

(١١٧) الذين كانوا مختصين بعلاج الخلفاء الفاطميين وحاشيتهم، وقد احصينا اعداد كبيرة من الأطباء الخاصين. انظر الفصل الثاني من الأطروحة.

(١١٨) السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ج٢، ص ١٩؛ عكاوي، الموجز في تاريخ الطب، ص ٢٦٥.

(١١٩) أمية بن ابي الصلت، عبد العزيز ، (ت : ٥٢٨هـ/ ١١٣٢م)، الرسالة المصرية، ط١، (د.م: د.مط، د.ت)، ص ١٤.

(١٢٠) أمية بن ابي الصلت، الرسالة المصرية ، ص ١٤ . وهذا مايسمى بالعلاج النفسي أو " الحالة النفسية للمريض " إذ قد يكون للحالة النفسية تأثير كبير جداً في تخفيف حدة الامراض. أنظر في هذا الصدد ماكتبه: إبراهيم، عبد الستار، العلاج النفسي قوة للإنسان، (د.م: عالم المعرفة، ١٩٨٠م)، ص ٢٢٣ ومابعدها.

(١٢١) بيمارستان القشاشين: لم تحدد المصادر في أي عام تم تأسيس هذا البيمارستان، كما لم تحدد " في عهد أي خليفة فاطمي كان"، وانما كل الذي تشير اليه المصادر بأن الفاطميين اسسوا بيمارستان القشاشين في المكان المعروف بالخراطين بالقرب من الجامع الأزهر، ويقال أيضاً ان الوزير المأمون البطائحي أسس دار الضرب التي سميت بالدار الآمرية قبالة هذا البيمارستان. ابن عبد الظاهر، الروضة البهية، ص ٣٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص ٣٦٩؛ المقريزي، الخطط ، ج٢، ص ١٦٠؛ عيسى بك، تاريخ البيمارستان، ص ٧٥؛ عفيفي، محمد صادق، تأثير الفكر العلمي عند المسلمين، ط١، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٧م)، ص ١٨٥؛ كحالة ، عمر رضا، العلوم العملية في العصور الإسلامية، ط١، (دمشق: المطبعة التعاونية، ١٩٧٢م)، ص ١١٢.

(١٢٢) غنية ياسر، المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧هـ/ ٩٠٩-١١٧١م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد، قسم التاريخ، ٢٠٠٧م، ص٢٨٤.

(١٢٣) البابا، البيمارستانات، ص ٣١.

(١٢٤) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٥٣٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤، ص ٣٠٦.

(١٢٥) أبو البيان بن المدور: هو أبو البيان سليمان بن المدور الملقب بالسديد، يهودي الأصل، خدم الخلفاء الفاطميين في أواخر دولتهم وبعد ذلك خدم صلاح الدين الايوبي إلى ان توفي سنة ٥٨٠هـ/ ١١٩٢م. ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٥٣٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٠، ص ٣٠٦؛ السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ج٢، ص ٤٧٨؛ عيسى بك، تاريخ البيمارستان، ص ٣٦.

(١٢٦) يشير ابن ابي اصيبعة: " بلغني عنه من ذلك ان الأمير ابن منقذ لما وصل من اليمن، وكان قد عرض له إستسقاء " بعث اليه ليأتيه ويعالجه فأعتذر اليه على قرب موضعه منه، ولم

يمض اليه دون ان بعث إليه القاضي الفاضل وكيله ابن سناء الملك، وقصده في ذلك حتى مضى اليه ووصف له ما يعتمد عليه في المداواة" . أنظر: عيون الانباء، ص ٥٣٥.

" والاستسقاء" هو تجمع مصلي في نسيج أو تجويف من الجسم يعرف اليوم علمياً بـ " Hydropisie"، سببه: مادة غريبة تتخلل الأعضاء، وتربو فيها. فاذا فسد مزاج الكبد وتسددت مجاري عروقها وبرد مزاجه لايتم النضخ فيكون الدم الذي يغذي به الكبد البدن أبيض لزجاً غير مستحكم الحمرة مائياً رقيقاً، فعلى هذا النحو يحدث الاستسقاء واصنافه ثلاثة: الزقي، الطبلي، واللحمي، فأما الزقي والطبلي فيحدثان= =تحت الحجاب المبسوط على البطن وهو الحجاب المبسوط من رأس المعدة إلى آخر العانة. إما النوع الثالث " اللحمي " فيغير البدن كله لإنه ينتشر في البدن كله غذاء فاسد رديء يعالج الاستسقاء باقراص الأمبرباريس، ولين اللقاح مع سكر العشر، والكلكلانج " وهو معجون مشهور في كبار الأدوية من تراكيب الهند". أنظر: أبو طالب، محمد بن محمد، الشامل في الطب، مخطوطة بجامعة الملك سعود تحت رقم ٥٠٢٨ في ١٧٧٩/هـ. ورقة (٢)؛ الكشكري، كناش في الطب، صص ٤٨٧-٤٨٩؛ الروبي، أبو شادي، معجم المصطلحات الطبية، تصدير : حسن علي إبراهيم، تنفيذ: خيرية عبد الغني، ط١، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٣٤م)، ج٢، ص ٧٠؛ دي برون، الخلاصة الطبية في علل الجهاز التنفسي، ترجمة: خير الله فرج صفير، ط١، (بيروت: مطبعة الاباء اليسوعيين ، ١٨٨٨)، ص ٤٥٥.